تموز 2026 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 14
July 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 14
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

التراحم النفسي للمرشدين التربويين وعلاقته بالنمو النفسي لدى تلاميذهم في المرحلة الإبتدائية

أ.م حلا يحيى البديري
hala.abass@qu.edu.iq
جامعة القادسية – كلية التربية للبنات
أ.م.د حليم صخيل العنكوشي
الكلية التربوية المفتوحة / مركز الديوانية الدراسي
Haleim69@gmail.com

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى تعرّف (**التراحم النفسي لدى المرشدين التربويين وعلاقته بالنمو النفسي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية**)؛ وقد تكونت عينة البحث من (190) مرشداً ومرشدة يعملون في المدارس الإبتدائية في محافظة الديوانية للعام الدراسي (2025/ 2026) ؛ وقد أعتمد الباحثان مقياس التراحم النفسي للمرشدين التربويين الذي تكوّن من (39) فقرة ذات الخمسة بدائل (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، ومقياس النمو النفسي الذي تكون من (30) فقرة ذات الخمس بدائل أيضاً, وقد تم التحقق من صدقمها وكذلك تم التحقق من ثباتهما بطريقة ألفا كرونباخ؛ وبعد تطبيق المقياسين على العينة أظهرت النتائج: امتلاك المرشدين التربويين في المدارس الإبتدائية للتراحم النفسي بشكل عام.* امتلاك التلاميذ في مدارس المرشدين التربويين الإبتدائية للنمو النفسي بشكل عام. * وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التراحم النفسي للمرشدين التربويين وبين النمو النفسي لتلاميذهم

كلمات مفتاحية : التراحم النفسي المرشدين التربويين ، بالنمو النفسي

The psychological empathy of educational counselors and its relationship to the psychological development of their students in the primary stage

Assistant Professor Hala Yahya Al-Badiri
hala.abass@qu.edu.iq
Al-Qadisiyah University – College of Education for Women
Assistant Professor Dr. Haleem Sakheel Al-Ankoushi
Open Education College / Diwaniyah Study Center
Haleim69@gmail.com

Abstract:

The current research aims to identify (psychological compassion among educational counselors and its relationship to the psychological development of primary school students); the research sample consisted of (190) male and female counselors working in primary schools in Al-Diwaniyah Governorate for the academic year (2025/2026). The researcher adopted the Psychological Compassion Scale for Educational Counselors, which consisted of (39) items with five alternatives (always, often, sometimes, rarely, never), and the Psychological Growth Scale, which also consisted of (30) items with five alternatives. The validity and reliability of the scales were verified using Cronbach's alpha. After administering the scales to the sample, the results showed *:Primary school counselors generally possess psychological empathy *. Students in primary schools with primary school counselors generally demonstrate psychological development. *A positive correlation exists between the psychological empathy of primary school counselors and the psychological development of their students.

Keywords: Psychological empathy, educational counselors, psychological development

الفصل الأول: التعريف بالبحث:

أولاً: مشكلة البحث The problem of the Research:

إن النمو النفسي من المتغيرات التي تحتل مكانة هامة خصوصا للجانب المعرفي، إذ أنها تمثل درجة النضج النفسي والانضباط االنفسي والقدرة على الانجاز بما يدفع الأفراد لتحقيق أهدافهم بشكل أكثر حرصاً ودقة, وتشكل هذه المتغيرات جانبا غاية في الأهمية لاستقرار الفرد ومن ثم المجتمع خصوصاً في ظل الأحداث الضاغطة التي تعصف بالعلاقات الإنسانية وطغيان القيم المادية على حساب القيم الاعتبارية والمعنوية

يحتاج تلاميذ المرحلة الابتدائية الى نمو نفسي متوازن ومستقر ووفق التدرج الزمني اللازم لهذه المرحلة ولتحقيق ذلك سعت وزارة التربية في العراق الى رفد المراحل الإبتدائية بالمرشدين التربويين فضلاً عن برامج تربوية وتوعوية وكذلك زيادة الدوراة التدريبية والتربوية للمعلمين والقائمين على إدارة المدرس الإبتدائية.

ويعد الإرشاد التربوي الدعامة الرئيسية للتربية إذ أن الإرشاد علماً وفناً وممارسةً حديثة النشأة، فقد استعمل استعمالات عديدة ليصف مدى واسعاً من النشاطات التي يحتاجها الفرد والجماعة إذ يمر كل فرد خلال مراحل نموه المتتالية بمشكلات عادية، وفترات حرجة يحتاج فيها إلى إرشاد. ولقد طرأت تغيرات أسرية تعتبر من أهم ملامح التغيّر الاجتماعي، كما حدث تقدّم علمي وتكنولوجي كبير، وحدث تطوّر في التعليم ومناهجه، وزيادة في أعداد التلاميذ في المدارس. وتغيرات في العمل والمهن. ونعيش الآن في عصر يطلق عليه عصر القلق. هذا كله يؤكد أن الحاجة ماسة إلى الإرشاد والتوجيه.(داود،1990: 45)

كذلك فإن التراحم النفسي هو طريقة للتعامل مع الذات تتضمن التعاطف والتقبل، بدلاً من النقد والجلد االنفسي القاسي، خاصة عند الفشل أو مواجهة الصعوبات, إنه يعني معاملة نفسك بلطف ورحمة.

وكلما تمتع المرشد التربوي بالتراحم النفسي كلما كان أكثر تأثير وأكثر مرونة ولطافة في التعامل مع المسترشدين, كما أن الحالة النفسية والمزاجية للمرشد ستنعكس بشكل مباشر و غير مباشر على التلاميذ

ونظراً لعمل الباحثان في المجال التربوي وخصوصاً للمرحلة الإبتدائية استشعرا وجود تلكؤ في النمو النفسي والاجتماعي لتلاميذ هذه المراحل, كما أن وجود المرشدين التربويين ذوي التراحم النفسي قد تسهم من وجهة نظر الباحثان في استقرار النمو النفسي والمعرفي اذا ما إمتلك المرشدين كل المقومات التي تساعدهم في تطوير عملهم الإرشادي والتربوي والنفسي ومنها مدى إمتلاكهم لسمة التراحم النفسي

لذا فان مشكلة البحث الحالي تتمثل في الإجابة عن السؤال الآتي:

ما مدى إمتلاك المرشدين التربويين في المدارس الإبتدائية للتراحم النفسي ؟ وهل يشكل التراحم النفسي دور في اكتساب التلاميذ نمو نفسي مستقر ومتوازن؟

ثانياً: أهمية البحث The significance of the Research:

حظيت مرحلة الطفولة وخصوصا مرحلة التي تقابل المدارس الإبتدائية باهتمام بالغ، على الصعيد الدولي والمحلي؛ إذ دعا برنامج الأمم المتحدة الإنمائي االى الهتمام بهذه الملرحلة، "ذلك أن للسنوات الأولى من عمر اإلنسان أهمية بالغة في تكوين الإمكانات البرشية، ومن الضروري أن ينطلق صانعوا القرار من الإدراك بأن المهارات هي التي تنتج المهارات، وأن الحياة الرغيدة تبنى على أسس قوية في سن مبكرة، وأن النواقص الكبيرة في المهارات تبدأ مع الطفل قبل ذهابه إلى املدرسة", برنامج الأمم المتحدة االنمائي،2014), وقد أطلق على هذه الجهود المبذولة في هذا المجال بـ(ـرتبية أطفال مرحلة الطفولة املبكرة) Education Early Childhood ECE وهي« كل ما يقدم للطفل من رعاية وتنشئة وتربية وتعليم وتنمية من لحظة الميلاد وإلى بلوغ سن الثامنة » (كرم الدين,2006: 12)

فقد أضحى تقدم الأمم مرهون بما تمتلكه من معرفة وتقنيات متقدمة وثروة بشرية متعلمة قادرة على الإبداع والإنتاج والمنافسة وتحقيق أفضل المعدلات في مجال التنمية البشرية والاستثمار الايجابي للثروات الطبيعية، "فالأمم العارفة هي الأمم القوية" والتي ترى إن القطاع التربوي والتعليمي يشكل أحد الأعمدة الرئيسة في تطور المجتمع.(الجنابي ,2009: 5)

وقد برزت أهمية الإرشاد النفسي نتيجة لتعقد أمور الحياة العصرية بما جلبت معها من أسباب الانشغال والاضطرابات النفسية بسبب مشاكل العصر وضغوط الحياة الآخذة بالازدياد يوماً بعد أخر، بالإضافة إلى اتجاه مذهب الصحة النفسية للاهتمام بالفرد باعتباره القيمة العليا في المجتمع والتركيز على منع حدوث الاضطرابات بدلاً من انتظار حدوثها كي يبدأ العلاج، أي العمل بالمقولة (الوقاية خير من العلاج)، وكذلك فإن مسائل الوقاية أصبحت تحظى باهتمام أكبر وخاصة في العصر الحالي بسبب زيادة الوعي وانتشار المعارف والرغبة في تجنب وقوع المشكلات وأخيراً فإن إدراك الإنسان لأهمية إقامة علاقات إنسانية جيده مع غيره واهتمامه المتزايد بفعالياته وتحسين وسائل اتصاله مع الآخرين عن طريق التدريب المرن، لكل هذه الأسباب أنفة الذكر ازدادت أهمية الإرشاد والتوجيه التربوي واتسعت أهدافه وخدماته فأصبحت تهتم بالطالب في حالات اضطرابه وقلقه، وتعمل على تقديم الإرشاد والعلاج له، وفي حالات صحته فإنها تهتم بطرق وأساليب وقايته أولاً ثم تحسين وتطوير ما لديه من إمكانات وقدرات من أجل استغلالها بالشكل الأمثل في مواكبة التغيرات المستمرة، والضغوط الدائمة والاستجابة لمثيرات الحياة المختلفة وغير المتوقعة.(جاوش,2004: 4)

لذلك فان التربية الحديثة تهدف الى توفير البيئة التي تساعد على بناء شخصية الفرد بحيث تمكنه من اكتساب الصفات الاجتماعية الحسنة من خلال النمو المتوازن جسميا" وعقليا" ونفسيا". (مرعي،2000: 429)فهي عملية تنشئة اجتماعية وظيفتها الرئيسية إكساب الفرد ثقافة مجتمعهم أي ان غايتها الأساسية هي تنمية الإنسان وإعداده للعيش في مجتمعه بما يحقق سعادته وسعادة الآخرين . (متخي،2004: 13) وأن من أهم مميزات العصر الحاضر الاهتمام بالتعليم بما يحقق تنمية الطاقات البشرية التي تحتاجها خطط التنمية. (عمار ،1964: 34)

لذلك فان المدرسة هي من يحقق غاية التعليم ،فهي تسعى الى تذليل الصعاب والتغلب على المشكلات التي تعترض الطلبة في أثناء دراستهم بما يحقق الاندماج الدراسي والاجتماعي بين الطلبة ، فتقوم بتوجيه الطلبة بطرق الإرشاد الاجتماعي والأكاديمي وتوعيتهم وتنمية شخصياتهم من خلال البرامج والفعاليات التي توفر احتياجاتهم من خدمات إرشادية خاصة .(ابو حويج ،2001: 85) .

أي ان هناك تركيز على التنمية العقلية بإبعادها المختلفة ، فلهذا ظهرت الحاجة الى تفهم أثر الإرشاد التربوي بشكل متطور وفعال بحيث يأخذ دوره في المحيط التعليمي بدون قيود، فهنا يأتي السؤال من المسئول عن بيان دور الإرشاد التربوي ومهمة المرشد التربوي في المدرسة؟ فتكون الإجابة أن المسؤولية مشتركة فهي على عاتق المدرس ومرشد الصف وإدارة المدرسة وأولياء الأمور ، فعلى المرشد التربوي ان يقوم بواجبه بدون التقيد بإدارة المدرسة وقوانينها التي تحاول ان تجعل من المرشد التربوي صورة بلا صوت والتحرر من السلبية التي يعانون منها أولياء أمور الطلبة اتجاه المرشد التربوي. (زهران ,1987: 46)

لهذا أعتبر الإرشاد التربوي مساعدة الطالب على اكتشاف قدراته وإمكانياته الدراسية فهو يرسم له خطة دراسية واضحة بالإضافة إلى مساعدته على اختيار التخصص المناسب وكذلك على التكيف مع بيئته الدراسية والاجتماعية والعلمية عن طريق إمداده بالمعلومات الكافية والمناسبة بهدف الوصول الى الخط السلوكي الأمثل الذي يمكنه من النجاح في تحقيق أهدافه في الحياة داخل المؤسسة التعليمية وخارجها.(داود،1990: 45)

وتتحقق مهمة الإرشاد عن طريق أشخاص متخصصين في هذا المجال لمساعدة الطالب على التوافق النفسي والاتزان الانفعالي لتجاوز كل ما من شأنه يعيق مسيرة الطالب العلمية والعملية.(زهران،1982: 13)

مما سبق تكمن أهمية البحث الحالي بما يأتي:

١. يتناول أحد الموضوعات البحثية المهمة في مجال الارشاد التربوي وهو التراحم النفسي.

٢. يستمد أهميته من قلةا لدراسات والبحوث التي تناولت مشكلة النمو النفسي للتلاميذ في البيئة العراقية (على حد علم الباحثان)
٣. أهمية المرحلة الإبتدائية التي تُعنى بتهيئة الأطر المستقبلية المؤهلة فنياً وعملياً للجيل الجديد وخصوصا للأطفل في عمر المدرسة .
٤. هذه الدراسة قد تفيد المرشدين التربويين في معرفة أزمات النمو التي يمر بها تلاميذ مدارسهم.
٥. سوف تظهر نتائجه مدى مساهمة التراحم النفسي الذي يمتلكه المرشدين التربويين في نمو نفسي متوازن للتلاميذ ؛ والاستفادة منها في الدراسات المستقبلية.
٦. قد تسهم نتائج هذه الدراسة في معرفة المتغيرات المؤثرة في درجة النمو النفسي الاجتماعي والقدرة على حل المشكلات الاجتماعية لدى تلاميذ المراحل الإبتدائية.

ثالثاً: أهدف البحث Aims of the Research:

يهدف البحث الحالي تعرف لى :
١. التراحم النفسي لدى المرشدين التربويين
٢. النمو النفسي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية
٣. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التراحم النفسي للمرشدين التربويين والنمو النفسي لتلاميذهم في المرحلة الإبتدائية.
٤. التوصل الى توصيات تقدم الى ادارات المدارس والمرشدين التربويينوأولياء الأمور حول الدور الذي يؤديه المرشدين التربويين والتي تسهم في النمو النفسي لدى تلاميذ المدارس الإبتدائية

رابعاً: حدود البحث Limits of the Research:

يقتصر البحث الحالي على:
1. المرشدين التربويين المنسبين للعمل في المدارس الإبتدائية والمستمرين بالخدمة في المديرية العامة لتربية الديوانية لمركز محافظة الديوانية للعام الدراسي(2015-2016)
2. تلاميذ المرحلة الإبتدائية لمدارس المرشدين التي تم اختيارهم للعام الدراسي 2025-2026م.

خامساً: تحديد المصطلحات Definition of the Terms:

أولاً- التراحم االنفسيCompassion-Self : عرّفه كل من:

- **(نيف Neff 2003):**هو قبول الفرد لمعاناته ووجود الرغبة لتخفيفها والتصرف بلطف وحساسية مع الذات بدالً من لومها في حالة الألم او الفشل ورؤية التجارب السلبية باعتبارها جزء من حياة أي انسان، والذي يحفز الرغبة اللاحقة لمساعدة الآخرين والبحث عن حلول منطقية لتخفيف الألم).(Neff) 2003:85-102
- **(ورنر وآخرون, Werner et al 2012) :** القبول االنفسي للفرد، وقدرته على ان يكون قادرا تقديم تقييم رحيم بذاته). (Werner et al 2012:25)
- **(النجار, 2020):** هو قدرة الفرد على حماية ذاته واللطف بها، خاصة في مواقف الفشل والتعثر التي تواجهه الحياة، وذلك من خلال مراقبة أفكاره بحكمة وعقلانية وضبط سلوكياته واعتبار المواقف خبرة إنسانية مشتركة). (النجار,2020: 7)
- **ويعرّف الباحثان التراحم النفسي نظرياً على** أنه: طريقة للتعامل مع الذات تمتاز بالرحمة وتتضمن كل أشكال التعاطف والتقبل،عندما يمر بحالات الفشل والإخفاق ومواجهة المشاكل بدلاً من النقد والجلد االنفسي القاسي.
- **التعريف الإجرائي للتراحم االنفسي:** هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المرشد من خلال اجابته على مقياس التراحم االنفسي المعد لأغراض البحث الحالي.

ثانيا- المرشد التربوي (Educational Counselor)عرّفه كل من:

- **وزارة التربية(1983):** (احد اعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لدراسة مشكلات الطلاب التربوية والصحية والاجتماعية والسلوكية من خلال جمع المعلومات التي تتعلق بهذه المشكلات سواءا كانت هذه المعلومات متصلة بالطالب نفسه او بالبيئة المحيطة به لغرض تبصيره بمشكلته ومساعدته على ان يفكر في الحلول المناسبة لهذه المشكلة والمشكلات التي يعاني منها لاختيار الحل المناسب الذي يرتضيه لنفسه).(وزارة التربية ,1983: 513)
- **(ادوارد Edward,1997):** هو الشخص الذي يمتلك المعرفة والتدريب على مساعدة الأفراد في تحقيق توافقهم النفسي ويتميز بالقدرة على كشف الذات والتلقائية والسرية والمرونة بالعملية االرشادية.(Edward,1997:64)
- **(العزة 1999):** هو من يبدي المساعدة للمسترشد على التخلص من الاتجاهات والأفكار غير العقلانية والإستعاضة عنها بأفكار منطقية. (العزة:1999، 142)

ثالثاً- النمو النفسي(psychological growth) عرّفه كل من :

- **(سيلامي, 2001):** انتقال تدريجي من مراحل دنيا الى مراحل عليا , ومن حالة بدائية الى مرحلة اكثر تعقيداً.(سيلامي, 2001: 2615)
- **(ألينا, 2002):** السلسلة المتتابعة والمتماسكة من التغيرات التي تهدف الى اكتمال نضج الكائن الحي, ويمر الكائن الحي بهذه السلسلة الى أن يصل الى ذروة النضج ثم يأخذ بالانحدار بعد ذلك حتى تنتهي حياته.(**ألينا, 2002**: 7)
- **جاسم (2011):** هو الشخص المتخصص، وهو الذي يساعد المدرسة وأدارتها من خلال تنظيم مهمات الإرشاد التربوي والتوجيه المهني وتحقيقها في المدرسة.(جاسم ,2011: 15)
- **وقد استنتج الباحثان تعريفاً مما سبق بما يتلائم وطبيعة البحث الحالي اذ وصفه** على أنه كل التطورات التي التي تحصل في السلوك وكذلك الأداء الذي قد يصاحب النمو الجسمي للتلاميذ, والذي يمكن ملاحظته في الجوانب الحسية والنفسية والمعرفية واللغوية وكذلك الاجتماعية والسمات الشخصية
- **التعريف الاجرائي للنمو النفسي:** هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ من خلال اجابته على مقياس النمو النفسي المتسعمل في هذا البحث.

الفصل الثاني: إطـــار نـظري ودراسات سابقة:

أولاً: إطار نظري:

*** مفهوم التراحم االنفسيCompassion-Self**

في عالم مليء بالضغوط النفسية والتحديات اليومية، قد يبدو التراحم الذاتي مفهومًا بسيطًا، لكنه يحمل أبعادًا عميقة تسهم في تحسين جودة الحياة والتغلب على الكثير من الاضطرابات النفسية. التراحم النفسي ليس مجرد تعبير عن اللطف تجاه النفس، بل هو أسلوب علمي يستخدم في عدة مدارس علاجية نفسية لتحقيق الشفاء العاطفي، وتعزيز المرونة، والحد من تأثير المشاعر السلبية.

ويعد التراحم االنفسي من المفاهيم النفسية ذات الحضور في التراث اإلنساني ويعد من المبادئ الهامة والعناصر االساسية فالتراحم النفسي مفهوما يؤدي الى تحسين عام في جودة الحياة، وإذا ما تبنى االفراد التراحم نحو ذواتهم ونحو االخرين، فإن ذلك يساعدهم ويمكنهم من التعايش مع المشاعر القوية ويمنحهم درجة كبيرة من الفهم والرعاية الموجهة ذاتيا, وبذلك فالتراحم االنفسي هو التأثر بمعاناة الشخص االنفسية أي تجربة وممارسة مشاعر الإهتمام واللطف اتجاه الذات، واخذ موقف المتفهم اتجاه الإخفاقات وأوجه القصور االنفسية، وإدراك ان التجربة الشخصية للفرد هي جزء من التجربة الإنسانية المشتركة, ويعد التراحم النفسي من المفاهيم الإجابية التي تنتمي لعلم النفس الإيجابي، كما أنه من المفاهيم الحديثة الذي لاقى في الفترة الأخيرة اهتماماً نظراً ألهميته بالنسبة لحياة الفرد. ويعد أحد المؤشرات الرئيسية على لصحة النفسية، إذ يساعد الفرد على طيبً الحياة، والرغبة في ان تكون مشاعرنا بعيدة عن المعاناة والمشقة، وذلك شرط أساسي لحدوث التراحم، لأنه نوع من القبول االنفسي الذي يواجه الألم والأسى مما يساعد الفرد على معايشة الخبرات المؤلمة دون مبالغة انفعالية. (Neff,2015:47)

*** النظريات المفسرة للتراحم النفسي:**

تناولت الكثير من النظريات مفهوم التراحم النفسي كونه من مفاهيم علم النفس الإيجابي وسوف يتناول الباحثان البعض منها بما يخدم البحث:

- **(نظرية نيف Neff المنظور النفسي االجتماعي):**

إن التراحم النفسي من ألساليب الأساسية التي تنتمي الى علم النفس الإيجابي، بوصفهُ دليل فعال في رفع منسوب عناصر القوة الإيجابية بالفرد، وبالتالي قد يعالج مواطن الضعف بشكل تلقائي، فإن تقوية عناصر القوى في الشخصية من شأنه ان يخفض منسوب نقاط الضعف فيه وهذه الآلية في العلاج من اهم مقومات علم النفس إليجابي. اما ظهور التراحم النفسي فقد ظهر في التراث النفسي مع بداية االألفية الثالثة، إذ قدمت عالمة النفس الأمريكية كرستين نيف لهذا المفهوم من خلال دراسات متتالية في (2003) (كما طورت مقياسا لقياسه وقد صاغت هذا المفهوم وتمت ترجمتهُ الى عدة لغات. وقد طرحت نيف(Neff) سؤاالً مفاده، ما السعادة النفسية؟ هل هي السلامة من الامراض النفسية، او الشعور بالرضا عن الذات؟ وأجابت عن هذا التساؤل بأن التراحم النفسي هو مصدر السعادة النفسية الحقيقية للفرد إذ يتضمن ايضا حياة اجتماعية فاعلة مع الآخرين ولا سيما مع الاسرة والأصدقاء المقربين التي تؤثر بالخبرات التي تتكون لدى الفرد, وان التراحم النفسي هو أكثر من مجرد حب الذات، انها معايشة الخبرة االنفسية المؤلمة بيقظة عقلية عالية، ومن دون مبالغة انفعالية، ولكن عندما تسيطر الانفعالات السلبية على الذات في لحظات الألم، فإن التراحم االنفسي يفقد قيمته ويتحول الى الشفقة على الذات

وقد أصبح بعدها أسلوب علاجي ووقائي في مجال الصحة النفسية مرتكزا ً على أسس ونظريات علمية، وقد عرفت نيف التراحم النفسي بأنه رؤية الفرد للإخفاقات الخاصة به كأمر عادي، أي كجزء من حالة أي انسان وتشجيع االفراد على الشعور بالإرتياح مع أنفسهم في حالة وجود صعوبات وعندما يشعرون بعدم الكفاية. (Neff,2003: 142).

- **(نظرية جيلبرت Gilbert):**

تناولت نظرية العقليات االجتماعية Theory Mentalities Social لـ(جيلبرت Gilbert 2005) تطور التراحم من خلال نموذج تطوري، والذي يفترض ان خبرات الحياة تشكل أدمغة الأفراد من خلال تعزيز عدد من أنظمة المعالجة وعدد من التراكيب الحيوية النفسية في الدماغ، من حيث تنظيم العاطفة، ويفترض(جيلبرت، 2009) ان هناك ثلاث أنظمة رئيسة هي:

١. نظام الاستجابة للتهديد a system for responding to threat
٢. نظام التحفيز/ الاستثارة incentive an / excitement system
٣. نظام التهدئة/ والتخفيف a soothing / calming system

يتم تطوير نظام التهدئة / والتخفيف لدى الفرد من خلال التعلق الآمن (غالباً ما يكون أحد الوالدين) الذي يتبنى موقف رحيم نحو الفرد بحيث تهدأ وتخف حالات توتر الفرد بشكل مناسب ونتيجة لذلك تتم الرحمة لدى الفرد نحو نفسه تدريجياً مما يعزز تطوير السلوك المهديء ذاتياً(Gilbert , 2005: 209)

*** مكونات ومبادئ التراحم النفسي:**

- اللطف بالذات بدلاً من القسوة :يعني معاملة نفسك بنفس اللطف الذي تعامل به صديقًا يمر بوقت عصيب، بدلًا من أن تكون قاسيًا على نفسك.
- الإنسانية المشتركة :فهم أن المعاناة والفشل جزء طبيعي من التجربة الإنسانية، وأن الجميع يمرون بأوقات صعبة، وهذا ما يخفف من الشعور بالوحدة والعزلة.
- اليقظة الذهنية :الانتباه إلى أفكارك ومشاعرك دون إصدار أحكام قاسية، وهذا يسمح لك بالتعامل مع المشاعر السلبية بوعي وإيجابية .

*** دور التراحم النفسي بالنسبة للأفراد:**

- يعزز المرونة النفسية :يساعدك على التعامل مع الضغوط والتحديات بطريقة أكثر تكيفًا وقوة.
- يقلل النقد الذاتي :يخفف من جلد الذات ويوفر مساحة آمنة للنمو والتطور حتى في أوقات الفشل.
- يحسّن الصحة النفسية :يرتبط بتحسين الرفاهية النفسية والعاطفية ويدعم الصحة العقلية.
- يعزز علاقات أفضل :العلاقة القوية والرحيمة مع الذات هي أساس بناء علاقات صحية مع الآخرين .

*** كيف يتم ممارسة التراحم الذاتي من قبل المرشد التربوي؟**

١. الحث على التحدث مع النفس بلطف: بدلاً من أن تلوم نفسك، اسأل: "كيف كنت سأتعامل مع صديق يمر بما أمر به؟"

٢. .ممارسة و استعمال تقنيات التأمل: خصص وقتًا يوميًا للجلوس بهدوء، والتنفس بعمق، والتركيز على مشاعرك وأفكارك دون حكم.

٣. القيام بكتابة رسائل دعم للنفس: اكتب رسالة لنفسك كما لو كنت تكتبها لشخص عزيز يحتاج إلى الدعم.

٤. محاولة تعلم قبول المشاعر: تقبل الألم أو الفشل كجزء طبيعي من الحياة بدلاً من إنكاره أو الهروب منه.

٥. علينا التعلم بأن التراحم الذاتي ليس مجرد فكرة عاطفية، بل هو أسلوب علمي فعال يُعتمد عليه في العديد من العلاجات النفسية. بتطبيقه، يمكننا بناء حياة متوازنة، مواجهة التحديات بثبات، وتعزيز علاقتنا بأنفسنا وبمن حولنا. اختر أن تكون لطيفًا مع نفسك، فذلك ليس ضعفًا، بل أعظم أشكال القوة.

٦. حث المسترشد على تغيّر طريقة حديثه مع نفسه: انتبه إلى الكلمات التي تقولها لنفسك وردّد عبارات داعمة ومهدئة مثل "أنا أستحق العيش بسلام" أو "أنا بخير في كل الأحوال".

٧. دعم المسترشد ودعوته الى التوقف عن المقارنة بالآخرين: ركّز على تقدمك الشخصي ومقارنة نفسك بنفسك في الماضي بدلاً من مقارنتك بالآخرين، فهذا يؤدي إلى عدم الرضا والشعور بالنقص.

٨. دعزة المسترشد الى ممارسات العناية بالذات: قم بأشياء تجعلك تشعر بالراحة والاسترخاء، مثل ممارسة الرياضة أو الكتابة أو التنفس العميق.

*** النمو النفسي(psychological growth)**

تمر الحياة في مراحل تجددها وتطورها بتغيرات بيئية وطبيعية متعاقبة ، ويشكل النمو في كل مراحل الحياة أحد حقائقها ،فنجد أن الحياة في سيرها ونموها تمر في مراحل متتابعة تشمل ما في الحياة من كائن حي يبدأ شيئا صغيرا ثم يكبر وينمو وتتغير معالمه حتى يصل إلى قمة اشتداده لتبدأ بعد ذلك مرحلة الهرم والهبوط ويضعف تدريجيا حتى يتلاشى أو يتم تكوينه في شكل آخر.

أن النمو عبارة عن عملية متتابعة من التغيرات و التفاعل بين الإنسان و مختلف المتغيرات المحيطة به سواء كانت جسمية أو انفعالية أو اجتماعية .

ويتخذ النمو الإنساني مظهران رئيسيان كما توضحهما (أحمد, 1999: 6)

- النمو التكويني : ونعني به نمو الفرد في الشكل والوزن و التكوين نتيجة لنمو طوله وعرضه، فالفرد ينمو ككل في مظهره الخارجي العام ، وينمو داخليا تبعا لنمو أعضائه المختلفة .
- النمو الوظيفي : ونعنى به النمو في الوظائف الجسمية والعقلية والاجتماعية لتساير تطور حياة الفرد واتساع نطاق بيئته .

وبذلك يشتمل النمو بمظهريه الرئيسيين على تغيرات فسيولوجية طبيعية نفسية اجتماعية.

النظريات المفسرة للنمو النفسي:

تعددت النظريات العلمية التي فسرت نمو الإنسان ودرست العوامل والظروف المحيطة بالفرد والتي لها علاقة مهمة في التأثير على نواحي حياة الفرد ونموه النفسي والاجتماعي والعقلي وفسرت كيفية تأثير هذه الظروف علي حياة الفرد.

وقد انتقى الباحثان البعض من هذه النظريات التي تناولت جوانب النمو النفسي والمعرفي بما يتلائم مع طبيعة البحث والعينة التي استعملت بالإجراءات اللاحقة , ومن هذه النظريات:

أولاً- النمو الأخلاقي عند كولبرج:

تأثر كولبرج بمفاهيم بياجية في النمو المعرفي وقد وضفها لبناء نموذجه الخلقي إذ يرى كولبرج أن المعلومات المختلفة التي تقدمها البيئة تلعب دورا مهما في شكل السلوك المناسب وغير المناسب، وكذلك في الاحتفالات والقيم والعادات التي يتم الاهتمام بها من المجتمع. فالتفاعل بين أعضاء الأسرة جميعا يعتبر من أهم العناصر البيئية تأثيرا على النشاط المعرفي للطفل في مراحل نموه المختلفة. ويشرح (الداهري، 2008) أن لورنس كولبرج قام ببناء نموذجه الخاص حول النمو الأخلاقي على أساس نموذج (بياجيه) حول النمو العقلي، وقام بصياغة ثلاثة مستويات كبيرة من النمو الأخلاقي وقسم هذه المستويات

إلى ست مراحل ، كل منها يفتح الطريق نحو إحساس الفرد بالعدالة وحل المشكلات الأخلاقية ، فقام كولبرج بصياغة مستويات النمو الأخلاقي من خلال تحليله لمجموعة مقابلات أجريت مع أطفال في المرحلة من (10-16) سنة تمت مواجهتهم بمجموعة من المشكلات الأخلاقية.

وقد أكد (كولبرج) على أن نظام المراحل الست للنمو الأخلاقي ثابت، لكن هذه المراحل لا تحدث في نفس العمر لدى جميع الناس.

في حين يوضح (البيلى وآخرون ، 1998) مستويات نظرية كولبرج في النمو الأخلاقي كما يلي :

-**المستوى الأول : ما قبل التقليدي (4- 10) سنوات** وتستند أحكام الفرد إلي مشاعره وأحاسيسه ومدركاته الخاصة وينقسم إلى :

- المرحلة الأولى : مرحلة التوجه نحو العقوبة والطاعة ، وفيها يلتزم الفرد بالقوانين خوفا من العقاب.
- المرحلة الثانية : مرحلة التوجه نحو المنفعة الشخصية وتستند أحكام الفرد الأخلاقية إلى المنفعة الشخصية والآخرين " تبادل المصالح"

-**المستوى الثاني : المستوى التقليدي (10-16سنة)** وتستند أحكام الفرد إلى توقعات العائلة وموافقة الآخرين . وينقسم إلى:

- المرحلة الثالثة : تستند أحكام الفرد للسلوك الحسن إلى درجة إرضائه وإسعاده للوالدين والمهمين في حياته .
- المرحلة الرابعة: يلتزم الفرد بالقوانين التي يعتقد أنها مطلقة ، إذ يجب احترام السلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي.

- **المستوى الثالث : ما بعد التقليدي : (16 سنة فما فوق)** وتستند أحكام الفرد إلى المبادئ والقيم ذات الصبغة التطبيقية بغض النظر عن سلطة الجماعة وتشمل:

- المرحلة الخامسة : فيها يتحدد السلوك الأخلاقي بالحقوق والمعايير العامة التي وافق عليها أفراد المجتمع والتي تحدد حقوق الأفراد .
- المرحلة السادسة : التوجه نحو المبادئ الأخلاقية الإنسانية العامة . تستند أحكام الفرد الأخلاقية إلى مفاهيم مجردة مثل العدالة والمساواة والحقوق الإنسانية.

ثانياً- نظرية النضج عند جيزيل : ويرتبط النضج عند جيزيل بالنمو النفسي والاجتماعي للفرد ومدى تأثير النضج علي تشكيل شخصية الفرد وسلوكه و تقوم نظرية جيزيل علي عاملين أساسيين 1- : العامل الرئيسي الأول هو " الوراثة " حيث يعتقد جيزيل أن نمط الطفل يتم توجيهه من الداخل بفعل الجينات والتي أطلق عليها مصطلح النضج .فالنضج بالنسبة لجيزيل هو المسئول عن النمو الطبيعي والذي يبدو انه يتم بطريقة منتظمة وغير معتمدة علي أي تدريب. والأطفال يختلفون في معدلات نموهم فهم لا يمشون ولا يتكلمون جميعا في نفس العمر، فالنمو يحدث بصورة ثابتة ومنظمة داخلية ومتدرجة والطفل كل شهر يحمل معه له نموا جديدا 2- . أما بالنسبة للعامل الثاني " البيئة " فيعتبر جيزيل الطفل هو نتاج بيئته فهو يحتاج إلي البيئة الاجتماعية لكي يتحقق من إمكاناته . وقد ذكر جيزيل أن قوى التطبيع والتنشئة الاجتماعية تعمل بشكل أفضل عندما تكون منسجمة مع مبادئ النضج الداخلي وحتى تحين اللحظة المناسبة يعتبر تدريب الأطفال علي أداء سلوك معين قليل النفع وقد يسبب التوتر لهم وللقائمين على رعايتهم. (الطفيلي، 2004 :34).

ثانياً: دراسات سابقة:

١. دراسة (عبد السادة 2021):

أستهدف هذه الدراسة التعرف الى

1. لتراحم الذاتي لدى المرشدين التربويين لمتغيرات الجنس (ذكور، اناث)
2. الفروق ذات الداللة االحصائية في التراحم الذاتي لدى المرشدين التربويين تبعا لمتغيرات الجنس ومدة الخدمة, ولتحقيق اهداف البحث اعتمد الباحثان على ما يأتي:

استخدام المنهج الوصفي االرتباطي للكشف عن التراحم الذاتي لدى المرشدين التربويين

بناء مقياس التراحم الذاتي لدى المرشدين التربوين، وذلك بالاعتماد على نظرية "نيف" للتراحم الذاتي تكون من ثلاثة أبعاد ثنائية القطب وتضمن (39) فقرة توزعت على ابعاده الثلاثة, وبعد جمع البيانات

ومعالجتها إحصائياً بالاستعانة بالحقيبة االحصائية للعلوم االجتماعية (SPSS) توصل البحث الى نتائج التالية:

١. ان المرشدين التربويين في المدارس (االبتدائية، والمتوسطة، واالعدادية) يتمتعون بتراحم ذاتي أي بإمكانهم السيطرة والتوجيه الصحيح لفعاليات حياتهم وتقديم المساعدة.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات التراحم الذاتي لدى المرشدين تبعا لمتغير الجنس ومدة خدمة.

2. دراسة أندرسون وآخرون (al et, Anderson 2007):

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة الرابط بين النشاط الجسماني الطبيعي و النمو النفسي والاجتماعي لطالبات المرحلة المتوسطة ، حيث أن القليل هو المعروف حول أنواع النشاط الجسماني التي يشاركن فيها البنات المراهقات وتكونت عينة الدراسة من 2791 مراهقة من ستة مواقع جغرافية مختلفة في ولاية منيسوتا الأميركية،و أكملت العينة الاستطلاعات لتقييم المشاركة في فرق الألعاب الرياضية، و المشاركة في الدروس المدرسية والإحساس بالمتعة في التربية البدنية و إدراك المناخ المدرسي لدي المراهقات ، ومع دراسة الاختلافات الاجتماعية و السكانية بين المشاركات .

أظهرت النتائج أن 89 % من عينة الدراسة شاركن في النشاط الجسماني حيث كانت نسبة 39% من المشاركات داخل المدرسة 86 % من العينة الكلية كانت مشاركاتها خارج المدرسة.و بالسيطرة علي العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و الموقع الجغرافي و العرق بين المشاركات لوحظ أن الفتيات اللاتي لديهن مستويات من الكفاءة الذاتية والمتعة في المشاركة في التربية البدنية سجلتا مشاركات أعلي في النشاط الجسماني المنظم ، علي حين أن المتعة في المشاركة البدنية و إدراك المراهقات لمناخ المدرسة لا يرتبط في المشاركة في النشاط الجسماني المنظم وخلصت الدراسة إلي أن التدخلات التي تزيد الكفاءة الذاتية و المتعة في المشاركة في النشاط البدني يمكن أن تؤدي إلي اشتراك أعظم للمراهقات في النشاطات الجسمانية.

٣. دراسة واى وانج (Wang Wei 1997) :

هدفت لمعرفة النمو النفسي والاجتماعي حسب نظرية أريكسون لأطفال المدارس في جمهورية الصين الشعبية ، واختبرت عملية نموذج أريكسون مع 360 طالب من مدارس عليا ، وتم تحليل المقياس بعوامل الدرجة والمدرسة والجنس وأشارت النتائج المتعلقة بالدرجة إلي أن الطلاب أظهروا أن النضج النفسي والاجتماعي بين هؤلاء الطلاب أكثر اتساقا بنموذج أريكسون من ناحية تجربة المرحلة ذات العلاقة ، وشكل قرار الصناعة مقابل الأقلية التركيز الرئيسي لكل المشاركين في البحث وكانت الهوية مقابل غموض الهوية تظهر بين طلاب المدرسة العليا ووجد مستوى عالي من الثقة في جميع المراحل المدرسية ، ولكن المستوي الأول من مستويات المدارس العليا أحرز أعلى الدرجات بثبات من الدرجات الأخرى لكل سمات النضج النفسي والاجتماعي . كما لوحظ عدم وجود اختلاف في الجنس لأي مرحلة خلال التجربة.

4. دراسة مور وبولديرو (Boldero and Moore 1999)

هذه الدراسة تركز علي العلاقة بين متغيرات الصداقة والنمو النفسي والاجتماعي للمراهق ، وبشكل خاص تركز على الهوية والألفة في النمو النفسي والاجتماعي كما يتصورها أريكسون وتكونت عينة الدراسة من 223مدرسة وطالب ثانوية تم مسحهم من خلال عينة مسحية تركزت حول علاقات الصداقة والمعتقدات حول الصداقة ، ووظيفة الصداقة بشكل عام وتوقعات المشاركين حول أفضل الصداقات . كما تم قياس الألفة والهوية بواسطة مقياس مراحل النمو لاريكسون .ومن خلال هذه الدراسة تم تشكيل أربع مجموعات تطويرية)مستويات عالية ثنائية، هوية عالية ، ألفة عالية، مستويات منخفضة ثنائية) وأوضحت الدراسة أنه لا توجد فروقات بين الجنسين في اختيارهم لأسلوب التطور، وأن المشاركين الذين سجلوا أعلي الدرجات في ألفة الهوية وألفة الذات والذين سجلوا ألفة هوية عالية وذاتية منخفضة كانوا أكثر المجموعات رضا عن صداقاتهم التي بدت أغني بشكل عاطفي، كما أظهرت الدراسة اختلافات في الجنسين حيث أن متغيرات الصداقة ارتبطت بقوة أكثر بتطور الذكور ، في حين أن نظرة البنات كانت أن علاقاتهن كلما كانت مغلقة وأقرب أن تكون أكثر أهمية لهذا القرب.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجـراءاته:

أولاً: منهجية البحث Research Methodology:

تعد منهجية البحث عنصراً رئيساً من عناصر البحث التربوي، نظراً لأنها تفيد في تحديد الطريقة التي سيسلكها الباحثان في جمع البيانات وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها؛ وقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي الذي يعد أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننه عن الظاهرة أو المشكلة, وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.(ملحم,2010: 370) .

ثانياً: مجتمع البحث وعينته Research Population and its Sample:

1. **مجتمع البحث Research population**:

ويقصد به جميع الأعضاء أو مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحثان.(ملحم،2012: 149)؛ وقد تكوّن مجتمع البحث الحالي من (**367**) مرشد ومرشدة للمدارس الإبتدائية الحكومية في محافظة الديونية للعام الدراسي 2025-2026م؛ والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1) مجتمع البحث

الموقع	المرشدين التربويين		المجموع
	الذكور	الإناث	
مركز المحافظة	136	93	229
خارج المحافظة	101	37	138
المجموع	237	130	367

2. عينة البحث Research Sample:

هي جزء من المجتمع يجري اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً.(حسن،2008: 104)؛ ويتم اختيار أفراد العينة في الدراسات الوصفية بنسبة (30%) عندما يكون عدد أفراد المجتمع صغيراً نسبياً (بضع مئات). (ملحم،2012: 155)؛ لذا تكونت عينة البحث الحالي من (190) مرشد ومرشدة للمدارس الإبتدائية، بواقع (116) مرشد تربوي، و(74) مرشدة تربوية؛ وقد مثلت(124) لمرشدي ومرشدات المدارس في مركز المحافظة، و(66) لمرشدي ومرشدات المدارس في الأقضية والنواحي، والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2) عينة البحث بحسب (موقع المدرسة والجنس)

المحافظة	الموقع	المرشدين التربويين		المجموع
		الذكور	الإناث	
الديوانية	مركز المحافظة	73	51	124
	خارج المحافظة (أقضية ونواحي)	43	23	66
	المجموع	116	74	190

ثالثاً: أدوات البحث Instrumentation:

تتطلب عملية جمع البيانات لأغراض التقويم والبحث العلمي من الباحثان فضلاً عن اختيار منهجية البحث تحديد الوسائل والأدوات اللازمة لجمع البيانات وطرق تبويبها وتفسيرها.(ملحم،2010: 218)؛ وتُعد أداة البحث وسيلة وأسلوب لجمع البيانات كالاستبانة والملاحظة والمقابلة والاختبار ؛ ومن خلال أهدف البحث الحالي تمثلت أدوات البحث بمقياس التراحم النفسي للمرشدين التربويين ومقياس النمو النفسي للتلاميذ:

- **مقياس التراحم النفسي Psychological Compassion Scale:**

بعد الإطلاع على أدبيات ودراسات ومقاييس تناولت في طياتها موضوع التراحم النفسي، واستشارة مجموعة من المختصين في العلوم التربوية والنفسية، والتباحث معهم للإفادة من آراءهم وتوجيهاتهم والاستنارة بآرائهم وأفكارهم بهذا الخصوص، تبنى الباحثان مقياس التراحم النفسي الذي أعدته (عبد

السادة , 2021) والذي تكوّن من (39) فقرة، ذات الخمسة بدائل ((**تنطبق علي** (تماما, غالبا,احيانا, نادرا) , **لاتنطبق علي** أبدا)).

- **مقياس النمو النفسي Psychological Growth Scale:**

لغرض الوصول الى تحقيق أهداف البحث قام الباحثان بتكييف مقياس (العبادي, 2002) للنمو النفسي ليتلائم مع عينة البحث وظروفها وقد تكوّن المقياس من (30) فقرة بخمس بدائل (دائماً، غالباً، نادراً، أحياناً، أبداً) بعد تعديل صياغة بعض الفقرات بما يتلائم والعينة لهذا البحث

صدق المقياس Scale Validity: يقصد به أن يقيس المقياس ما وضع من أجله، بحيث يعطي صورة كاملة وواضحة لمقدرة المقياس على الخاصية المراد قياسها ؛ ومن أجل التحقق من صدق مقاييس البحث، عمد الباحثان إلى التحقق من الآتي:

1. الصدق الظاهري Face Validity:

يقصد بالصدق الظاهري البحث عما يبدو أن المقياس يقيسه، أي المظهر العام للمقياس أو الصورة الخارجية له من حيث نوع الفقرات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها؛ وبغية التثبت من صدق المقياس الظاهري، عَرَضَ الباحثان المقياسين بصورتهما الأولية على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية (*)، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم في وضوح الفقرات وصياغتها بصورة جيدة وأي ملاحظات أخرى تفيد في تحسين نوعية المقياس، وقد تم أخذ الفقرة التي تحظى بنسبة قبول (85%) فأكثر، وقد جاءت نتيجة آرائهم حول الفقرات على نسبة اتفاق أكثر من (85%) مع إجراء تعديلات على بعض فقراته، لذا عَدّت جميع فقرات كلا المقياسين صادقة لقياس التراحم النفسي للمرشدين والنمو النفسي للتلاميذ.

2. صدق البناء أو(المفهوم) Construct Validity:

يشير صدق البناء إلى الدرجة التي يُمكن عندها التأكد من تنبؤات الاختبار من خلال سلوك المستجيبين عليه فيما بعد ؛ ومن الأساليب الإجرائية التي يمكن من خلالها التحقق من صدق البناء لمقياس ما هو الصدق الداخلي، ولأجل التأكد من الصدق الداخلي يلجأ الباحثان إلى تطبيق إحدى معاملات الارتباط للحكم على إبقاء الفقرة أو حذفها؛ ومن أجل التحقق من صدق بناء الاختبار، تم إيجاد علاقة ارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس من خلال حساب درجات المرشدين التربويين (عينة التحليل الإحصائي) المتكونة من (60) مرشدا ومرشدة؛ لأن الدرجة الكلية تعد معياراً لصدق المقياس، وحُسبت علاقة الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، ويشير هذا إلى الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار، وتُعد هذه النتائج فعّالة عند مستوى دلالة (0,05)، والجدولين (3 و4) يوضحان صدق المحتوى للمقياسين:

جدول (3) معامل ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس التراحم النفسي بالدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل ارتباطها بالمقياس	الفقرة	معامل ارتباطها بالمقياس	الفقرة	معامل ارتباطها بالمقياس
1	0,830	14	0,4480	27	0,4135
2	0,6054	15	0,6009	28	0,5009
3	0,7816	16	0,6800	29	0,6220

*

1. أ.د حميد مهدي / الكلية التربوية المفتوحة
2. أ.د خالد ابو جاسم/ جامعة القادسية
3. أ.د زينة علي صالح /جامعة القادسية
4. م.د مروة عبد الحليم / جامعة القادسية
5. أ.م اقبال كاظم حبيتر/ جامعة القادسية
6. أ.م شروق كاظم جبار/ جامعة القادسية
7. م.د نغم علي حسين/ جامعة القادسية
8. أ.م.د عادل خضير / الكلية التربوية المفتوحة
9. أ.م.د ناظم تركي / الكلية التربوية المفتوحة
10. أ.م.د عبد العظيم حمزة / الكلية التربوية المفتوحة

4	0,2877	17	0,4133	30	0,7006
5	0,5924	18	0,7021	31	0,5900
6	0,3578	19	0,3220	32	0,6900
7	0,6654	20	0,7006	33	0,3367
8	0,3718	21	0,6909	34	0,4409
9	0,6510	22	0,3322	35	0,5616
10	0,7390	23	0,5510	36	0,5833
11	0,5300	24	0,6110	37	0,4823
12	0,3311	25	0,4015	38	0,5001
13	0,4354	26	0,5047	39	0,5451

جدول (4) معامل ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس النمو النفسي بالدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل ارتباطها بالمقياس	الفقرة	معامل ارتباطها بالمقياس	الفقرة	معامل ارتباطها بالمقياس
1	0,6390	11	0,4638	21	0,5110
2	0,5854	12	0,6237	22	0,6074
3	0,5816	13	0,5268	23	0,5023
4	0,3879	14	0,5118	24	0,7016
5	0,6223	15	0,6074	25	0,4929
6	0,4678	16	0,5025	26	0,4029
7	0,5611	17	0,3010	27	0,6370
8	0,6517	18	0,4920	28	0,5344
9	0,6013	19	0,4900	29	0,2800
10	0,5093	20	0,6013	30	0,3809

وعند مراجعة الجدولين الخاص بالدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط، نلاحظ أن كل قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً كونها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,1654) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (58).

معامل تمييز الفقرة Item Discrimination: يقصد بمعامل التمييز قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد الممتازين في الصفة التي يقيسها المقياس، وبين الأفراد الضعاف في تلك الصفة. (حسين،2011،ص420)؛ ومن طرق حساب القوة التميزية للفقرات هي أسلوب المجموعتين المتطرفتين، إذ اعتمدت الباحثان نسبة (27%) عليا ودنيا كونها تمثل أفضل نسبة يمكن اعتمادها، لأنها تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتمايز. (الزوبعي وآخرون،1981،ص74).

بعد تطبيق المقياس على عينة التحليل الإحصائي البالغة (60) مرشد ومرشدة، إذ بلغ المرشدين المجموعة العليا (16)، و(16) في المجموعة الدنيا، وقد تم تحليل كل فقرة من فقرات المقياس باستعمال (الاختبار التائي)، ولاختبار دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا، تم مقارنة القيم المحسوبة بالقيمة الجدولية (2,01) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (30)، تبين أن كل الفقرات دالة إحصائياً، والجدول (5و6) يوضحان ذلك:

جدول (5) القوة التميزية لفقرات مقياس التراحم النفسي

الفقرة	27% العليا		27% الدنيا		القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية	
1	2,529	0,563	1,852	0,557	4,976	2,01	دالة

2	2,382	0,652	1,882	0,685	3,081	بدرجة حرية 30	دالة
3	2,411	0,656	1,823	0,575	3,927		دالة
4	2,558	0,660	1,970	0,626	3,767		دالة
5	2,470	0,614	1,588	0,701	5,516		دالة
6	2,294	0,675	1,529	0,614	4,882		دالة
7	2,441	0,612	1,411	0,608	6,950		دالة
8	2,705	0,578	1,764	0,605	6,549		دالة
9	2,647	0,543	1,617	0,652	7,069		دالة
10	2,558	0,560	1,617	0,779	5,717		دالة
11	2,617	0,603	1,617	0,652	6,562		دالة
12	2,647	0,597	1,441	0,612	8,220		دالة
13	2,352	0,597	1,352	0,543	7,219		دالة
14	2,235	0,654	1,382	0,652	5,385		دالة
15	2,147	0,702	1,411	0,556	4,784		دالة
16	2,382	0,739	1,588	0,701	4,544		دالة
17	2,764	0,553	1,882	0,685	5,836		دالة
18	2,617	0,551	1,441	0,560	8,722		دالة
19	2,647	0,485	1,882	0,685	5,307		دالة
20	2,882	0,327	1,617	0,652	10,110		دالة
21	2,566	0,863	1,252	0,508	4,970		دالة
22	2,082	0,452	1,852	0,645	3,091		دالة
23	2,211	0,699	1,826	0,570	3,827		دالة
24	2,500	0,970	1,578	0,643	2,733		دالة
25	2,470	0,614	1,588	0,701	4,516		دالة
26	2,234	0,604	1,543	0,656	4,852		دالة
27	2,441	0,612	1,411	0,608	6,950		دالة
28	3,700	0,278	1,704	0,617	5,579		دالة
29	2,640	0,522	1,633	0,607	6,060		دالة
30	2,438	0,561	1,017	0,799	4,707		دالة
31	2,007	0,604	1,619	0,605	7,582		دالة
32	2,447	0,397	1,400	0,712	6,280		دالة
33	2,372	0,510	1,328	0,555	8,209		دالة
34	2,275	0,954	1,002	0,612	5,395		دالة
35	2,147	0,702	1,411	0,556	4,784		دالة
36	2,300	0,439	1,523	0,755	3,510		دالة
37	2,701	0,253	1,839	0,775	5,806		دالة
38	2,001	0,151	1,456	0,599	6,792		دالة
39	2,847	0,885	1,282	0,686	4,309		دالة

جدول (6) القوة التميزية لفقرات مقياس النمو النفسي

الفقر	27% العليا	27% الدنيا	القيمة التائية	مستوى

ة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية	الدلالة (0,05)
1	2,545	0,463	1,002	0,557	4,976	2,01 بدرجة حرية 30	دالة
2	3,392	0,652	1,880	0,680	3,001		دالة
3	3,467	0,656	1,823	0,575	7,027		دالة
4	008,4	0,660	1,970	0,626	3,767		دالة
5	2,770	0,814	1,591	0,801	4,516		دالة
6	2,494	0,675	1,529	0,614	9,882		دالة
7	2,481	0,602	1,401	0,608	4,250		دالة
8	2,905	0,578	1,764	0,605	5,549		دالة
9	2,600	0,543	1,617	0,652	4,069		دالة
10	2,523	0,560	1,607	0,579	5,797		دالة
11	2,645	0,653	1,603	0,602	4,582		دالة
12	2,647	0,597	1,441	0,612	8,220		دالة
13	2,873	0,500	1,002	0,563	7,219		دالة
14	2,854	0,654	1,382	0,652	5,385		دالة
15	2,890	0,547	1,221	0,599	4,700		دالة
16	2,382	0,739	1,588	0,701	4,544		دالة
17	2,764	0,553	1,882	0,685	5,836		دالة
18	2,977	0,593	1,476	0,540	5,775		دالة
19	2,600	0,685	1,802	0,685	8,307		دالة
20	2,882	0,327	1,617	0,652	9,110		دالة
21	2,529	0,563	1,852	0,557	4,976		دالة
22	2,382	0,652	1,882	0,673	3,081		دالة
23	2,411	0,656	1,823	0,945	3,927		دالة
24	2,558	0,660	1,970	0,600	4,767		دالة
25	2,470	0,697	1,544	0,701	6,516		دالة
26	2,250	0,682	1,529	0,614	3,882		دالة
27	2,750	0,600	1,492	0,664	4,850		دالة
28	2,705	0,578	1,765	0,775	7,595		دالة
29	2,600	0,543	1,617	0,675	5,395		دالة
30	2,238	0,534	1,671	0,709	4,876		دالة

ثبات المقياس Scale Reliability:

وهو مدى الاتساق بين النتائج التي تُجمع من خلال إعادة تطبيق المقياس نفسه على الأفراد أنفسهم تحت الظروف نفسها أو ظروف مشابهة إلى أكبر قدر ممكن.(ملحم،2010: 348)؛ وقد تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ:

طريقة ألفا كرونباخ Alpha – Cronbach Method:

تُستخدم طريقة ألفا كرونباخ للثبات من أجل ترصين ثبات المقياس، إذ تؤكد هذه الطريقة المستوى الإيجابي لتجانس الإجابات على عموم الفقرات؛ لأن هذه الطريقة تعتمد على حساب الارتباطات بين درجات الفقرات كون كل فقرة هي مقياس قائم بنفسه.(الكبيسي،2010: 297)، وقد بلغ معامل الثبات

المستخرج بهذه الطريقة (0,84) لمقياس التراحم النفسي، فيما بلغ معامل الثبات (0,89) لمقياس النمو النفسي وبعد هذا الإجراء أصبح المقياسان جاهزين للتطبيق النهائي.

الصورة النهائية لمقياسي التراحم النفسي والنمو لنفسي:

تكوّن مقياس التراحم النفسي بصورته النهائية من (39) فقرة، ذات الخمسة بدائل ((تنطبق علي (تماما, غالبا,احيانا, نادرا) , لاتنطبق علي أبدا)) ؛ أي تكون أعلى درجة لمقياس التراحم النفسي للمرشدين (195)، وأدنى درجة (39).

فيما تكوّن مقياس النمو النفسي بصورته النهائية من (30) فقرة، ذات الخمسة بدائل (دائماً، غالباً، نادراً، أحياناً، أبداً)؛ أي تكون أعلى درجة للمقياس النمو النفسي (150)، وأدنى درجة (30).

رابعاً: الوسائل الإحصائية Statistical Means:

اعتمد الباحثان في التحليل الإحصائي لنتائج بحثهم على المعادلات الآتية:

1. مربع (كا^2) (Chi–Square): استعمل لحساب موافقة المحكمين على فقرات المقياسين(التراحم النفسي والنمو النفسي).

2. معادلة تمييز الفقرة (Item Discrimination Equation): استعملت لإيجاد القوة التمييزية لفقرات المقياسين.

3. ألفا كرونباخ Cronbach Alpha: استعملت لإيجاد معامل ثبات فقرات كلا المقياسين

4. الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة: استعملت لإيجاد مستوى التراحم النفسي لدى المرشدين التربويين, وكذلك مستوى النمو النفسي لدى تلاميذهم

5. معامل ارتباط بيرسون: لمعرفة قوة واتجاه العلاقة بين متغيري البحث .

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً شاملاً لنتائج البحث وتحليلها بعد تطبيق المقياسين على المرشدين التربويين عينة البحث، ومن ثم مناقشتها، فضلاً عن عرض عددٍ من التوصيات الموجهة إلى ذوي الاختصاص، وعدد من المقترحات التي تُمثل دراسات مستقبلية مكمّلة للبحث الحالي أو موازنة له، وفيما يأتي عرض ذلك:

الهدف الأول: التعرَف على مستوى التراحم النفسي لدى المرشدين التربويين:

بعد تحليل درجات عينة البحث على مقياس التراحم النفسي، كان الوسط الحسابي لدرجاتهم (**123,56**) وبانحراف معياري قدره (**8,43**)، وبمقارنة المتوسط المحسوب مع المتوسط الفرضي (117) ظهر أن المتوسط المحسوب أعلى من المتوسط الفرضي؛ وللوقوف على الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرة تمّ استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، والجدول (7) يوضح ذلك :

جدول (7) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة البحث على مقياس الخجل الاجتماعي

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
						المحسوبة	الجدولية	
الطالبات	190	123,56	8,43	117	189	3,19	1,96	دال

يتبين من الجدول أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (**3,19**) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند درجة حرية (189) وعند مستوى دلالة (0,05)، مما يدل على إن أفراد عينة البحث لديهم تراحم نفسي بشكل عام وذلك لكون الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي؛ ويمكن أن تأتي هذه النتيجة منسجمة مع ماورد في الكثير من الأدبيات الشخصية الإنسانية عامة وشخصية المرشد التربوي خاصة والتي تفيد بأن المرشدين التربويين بحكم خلفيتهم الثقافية وانتمائهم لمجتمع يمتاز بالتراحم النفسي بشكل عام وفقاً للتقاليد الاجتماعية السائدة

لاسيما إذا كان االمرشدين التربويين في الوسط التربوي الذي يضم خليط من فئات وشرائح مختلفة مما يجعلهن بشكل عام ينسجمون ومجموعتهم التربوية فضلا عن تلاميذهم وذلك شعور طبيعي يحدث في بعض المواقف الاجتماعية ونفس الوقت يعد انفعالاً طبيعياً يظهر لدى الكوادر التي تنتمي الى المؤسسة التربوية.

الهدف الثاني: التعرَف على مستوى النمو النفسي لدى التلاميذ المرحلة الإبتدائية:

بعد تحليل درجات المرشدين التربويين على مقياس النمو النفسي للتلاميذ، كان الوسط الحسابي لدرجاتهم (**98,18**) وبانحراف معياري قدره (**6,13**)، وبمقارنة المتوسط المحسوب مع المتوسط الفرضي (90) ظهر أن المتوسط المحسوب أعلى من المتوسط الفرضي؛ وللوقوف على الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرة تمّ استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، والجدول (8) يوضح ذلك :

جدول (8) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدى المرشدين التربويين على مقياس النمو النفسي للتلاميذ

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
						المحسوبة	الجدولية	
الطالبات	190	98,18	6,13	90	189	2,41	1,96	دال

يتبين من الجدول أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (**2,41**) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند درجة حرية (189) وعند مستوى دلالة (0,05)، مما يدل على إن التلاميذ في مدارس المرشدين التربويين (عينة البحث) لديهم نمو نفسي بشكل عام وذلك لكون الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي؛ ويمكن أن تأتي هذه النتيجة منسجمة وطبيعة النظام التربوي القائم اذ يساهم في تطوير القدرات النفسية والعقلية للتلاميذ فضلاً عن النضج والتراكم المعرفي والاجتماعي الذي جاء نتيجة الاختلاط مع الآخرين ممن يمثلون أسر مختلفة ومتباينة ما يعكس دور المؤسسة التربوية والكادر التربوي في نمو نفسي مستقر لتلاميذهم.

الهدف الثالث: الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التراحم النفسي للمرشدين التربويين والنمو النفسي لتلاميذهم في المرحلة الإبتدائية.

ولتحقق هذا الهدف تم حساب درجات المرشدين التربويين على مقياسي التراحم النفسي والنمو النفسي واستخدم معامل ارتباط بيرسون لمعرفة قوة واتجاه العلاقة بينهما واتضح انه يساوي (+0,64) وهو دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0,05) مما يشير إلى أن الزيادة في مستوى التراحم النفسي لدى المرشدين التربويين يقترن بزيادة في النمو النفسي لدى تلاميذهم والعكس صحيح أيضا, وتتسق هذه النتيجة مع الرؤية النظرية التي اعتمدها البحث الحالي ويبدو أن المتغيرين يسيران جنبا إلى جنب إلا أنه من الصعب عد أحد المتغيرين مستقلا والآخر تابعا مما يستدعي إجراء دراسة لبيان سببية العلاقة بينهما.

التوصيات Recommendations:

في ضوء ما تقدم من نتائج، تم التوصل الى توصيات تقدم الى ادارات المدارس والمرشدين التربويين وأولياء الأمور حول الدور الذي يؤديه المرشدين التربويين والتي تسهم في النمو النفسي لدى تلاميذ المدارس الإبتدائية, وعليه يوصي الباحثان بالأمور الآتية:

1. استخدام المقياسين في الكشف عن مستوى التراحم النفسي للمرشدين التربويين والنمو النفسي لدى تلاميذهم بوصفهما ظواهر نفسية اجتماعية تربوية لا تخلو مؤسسة تربوية منهما.
2. تفعيل دور الارشاد التربوي من خلال زيادة الاهتمام بالندوات الثقافية والأنشطة ومشاركة المرشدين فيها.

3. زيادة اهتمام المرشدين التربويين بدورهم في خلق اجواء تربوية تساهم في تطور نمو تلاميذهم بكل مجالاته الاجتماعية والتربوية والمعرفية.
4. حث المرشدين التربويين على إقامة محاضرات توعوية ومشاركة أولياء الأمور فيها
6. اهتمام المرشد التربوي بالتلاميذ وجعله محور العمل التربوي بشكل عام والارشادي بشكل خاص.

المقترحات Suggestions:

في ضوء ما سبق واستكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحثان ما يأتي:
1. إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على المدارس المتوسطة والثانوية.
2. إجراء دراسة أثر االتراحم النفسي للمرشدين على التحصيل الدراسي لطلبتهم .

المصادر

- أبو حويج،مروان (2001)البحث التربوي المعاصر،ط1،دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع عمان،الأردن.
- البنا،أنور. محيسن، عون (2002): علم نفس النمو، كلية التربية الحكومية – غزة .
- جاسم ,زينب كاظم(2011) المشكلات التي تواجه عمل المرشد التربوي في المدارس الثانوية في محافظة بابل(مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية) المجلد 19 / العدد (2) ,كلية التربية / جامعة كربلاء.
- جاوش,علي هاشم (2004)معوقات البحث التربوي والنفسي لدى المرشدين التربويين ,المديرية العامة لتربية واسط .
- الجنابي, عبد الرزاق شنين(2009)تقويم الاداء التدريسي لاعضاء هيئة التدريس في الجامعة وانعكاساته في جودة التعليم العالي (بحث مقدم إلى مؤتمر الجودة) في جامعة الكوفة ,كلية التربية للبنات.
- الداهري ، صالح (2008) : مبادئ علم النفس الارتقائي ونظرياته ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .
- داود، عزيز حنا وعبد الرحمن ، انور حسين:١٩٩٠ مناهج البحث التربوي، جامعة بغداد
- زهران ، عبد السلام حامد (1987) الإرشاد التربوي في الوطن العربي ، مجلة دراسات تربوية ،المجلد الثاني ، جزء 9 ،ديسمبر ، عالم الكتب ، القاهرة .
- الزوبعي، عبد الجليل وآخرون (1981)، **الاختبارات والمقاييس النفسية**، دار الكتب، جامعة الموصل، الموصل.
- سيلامي ، نوربير . ترجمة وجيو أسعد ، 1002 **" المعجم الموسوعي في علم النفس** منشورات وزارة الثقافة الجميورية العربية السورية - دمشق .
- الطفيلي ، امتثال (2004) : **علم نفس النمو – من الطفولة إلى الشيخوخة** ، الطبعة الأولى ، دار المنهل اللبناني ، بيروت.
- عبد السادة، امل نعمه (2023): **التراخم الذاتي لدى عينة المرشدين التربويين**، مجلة القادسية للعلوم االنسانية. العدد ،24 جامعة القادسية.
- العزة، سعيد حسين (2009): **دليل المرشد التربوي في المدرسة**، ط1، دار الثقافة للنشر، عمان.
- علي، محمد السيد (2011): **موسوعة المصطلحات التربوية**، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان.
- عمار ،حامد(1964): **في اقتصاديات التعليم** ، مركز تنمية المجتمع العربي.
- الكبيسي، وهيب مجيد (2010): **الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية**، ط1، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بيروت.
- كرم الدين، ليبل (2006):**الطفولة المبكرة**. الرباط: مطبعة املعارف الجديدة.
- متخي ،يونس، وآخرون(2004): **المناهج ،الأسس، المكونات ،التنظيمات**، والتطوير،ط1، دار الفكر .
- مرعي،توفيق احمد(2000)**المناهج التربوي الحديثة** ،دار الميرة للطباعة والنشر.
- ملحم ,سامي محمد (2002): **القياس والتقويم في التربية و علم النفس**، دار المصير، ط2 ,عمان .

- ملحم، سامي محمد (2010): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط6، دار المسيرة، عمان.
- النجار، نبيل جمعة صالح (2011): **القياس والتقويم (منظور تطبيقي مع تطبيقات برمجية SPSS)**، ط1، دار الحامد للنشر، عمان.
- وزارة التربية(1983): **المجموعة الكاملة للتشريعات التربوية**, مديرية مطبعة وزارة التربية , بغداد.
- Giibert, P ., Baldwin, M, lrons, C ,Baccus, J. R, & Palmer, M. (2006): Self-criticism and self-warmth: An imagery study exploring their relation to depression. Journal of Cognitive Psychotherapy,20, 183-200.
- Neff, K, D,.(2003a): The development and validation of a scale to measure self compassion. Self and Identity, 2, 223-250.
- Neff, K. D., & Costigan, A. P. (2014). Self-compassion, wellbeing, and happiness. Psychologies in Oster Reich, 2(3), 114-119.
- Werner,K.H.,Jazaieri,H.,Goldin,P.R.,Ziv,M.,Heimberg,R.G.,&Gross, J.J(2012). Self compassion and social anxiety disorder .Anxiety Stress & Coping: An International Journal, 25(5).